

**عنوان الورقة :**

رفع كفاءة الإنتاج للجهات الخيرية

( توحيد جهود الجهات الخيرية )

( المشكلة والحل )

**مقدمها :**

الدكتور / صالح بن محمد الونيان

**ملخص البحث**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، خير البرية ونبى الإنسانية، معلم الأمة، ومن كسف الله به الغمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد

فلا يزال عمل الخير مستمراً تتوارثه الأجيال عبر العصور منذ زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا بذلاً للمال ووساطة فيه ومسح رأس اليتيم ومواساة ثكلي ومساعدة محتاج، وتضريح كربة مكروب، وإغاثة ملهوف، وبلادنا ولله الحمد بلغت شيئاً كبيراً في الداخل والخارج ولا أدل على ذلك من كثرة الجمعيات والمؤسسات الخيرية المنتشرة في كل مدينة وقرية **يتسمنها** رجال وهبوا أنفسهم لهذا العمل النبيل فمن نعمة الله تعالى لما خلق الخير خلق له أهلاً فحبه إليهم وحبهم إليه. إلا أن طبيعة العمل البشرى لا تخلوا من ثغرات لكن من ينشد الكمال حري بأن يقاربه ويسد تلك الثغرات وذلك يحتاج إلى تضافر جهود تلك المؤسسات الخيرية وذلك يكون من خلال المراحل التالية:

**المرحلة الأولى:**

إيجاد آلية يستفيد منها العاملون في الجهات الخيرية للخروج من الازدواجية والتكرار والإغفال. لقد دأبت المؤسسات الخيرية في الداخل على طريقة تقليدية ألا وهى أن يتقدم طالب المساعدة بطلب أو يقدم عنه شخص آخر ثم تتم دراسة الطلب ثم بعد ذلك يقبل أو يرفض حسب الضوابط الموجودة وبهذه الطريقة يكمن الخلل فالتسيق بين المؤسسات الخيرية مفقود بل بين فروع الجمعية الواحدة ولذلك من السلبيات الشئ الكثير ومنها .  
**أولاً:** إمكانية أن يعطي الفقير من أكثر من جهة بل ربما من جميع الجهات الخيرية مما يؤدي إلى تكديس الأشياء العينية عنده ومن ثم بيعها بثمن بخس وهذا إهدار للمال والجهود وتعويدة على البطالة حينما يصرف له المال من عدد من الجهات .

**ثانياً:** أن يبقى الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن له فيتصدق عليه ولا يذهب يسأل الناس فيبقى محروماً من هذه المرافق لتعففه.

**ثالثاً:** حينما يعلم الناس تلك السلبيات تضر وتقل ثقتهم في هذه المؤسسات الخيرية وبالتالي يقل الدعم .

**رابعاً:** وعند ذلك تكثر الأعمال الفردية هروباً من خلال المؤسسات الخيرية وفي الجهود الفردي يتكرر الخطأ.

خامساً: تأثير ذلك على أي جمعية يراد إنشاؤها أو مؤسسة خيرية يرغب في إقامتها إذ يقال لم يجد غيرها فهي أخرى فلا يتحمس الداعم ولا يعمل .

ولا شك أن الخطأ لا يعالج بالخطأ، والنقد البناء هو سبيل البناء، وذلك لترجيح أوجه الخلل السابقة يقترح ما يلي:

**أولاً:** التنسيق بين جميع المؤسسات الخيرية فكما أن من يريد حجة استحكام لبيته يمرر طلبه على عدد من الجهات والمصالح الحكومية لمعرفة عدم ملكيتها للبيت المذكور فبالإمكان أن تسجل أسماء المؤسسات الخيرية في استمارة البحث فتمر عليها استمارة المتقدم لأحدها لمعرفة هل الشخص مسجل لديهم أم لا .

**ثانياً:** يقترح إنشاء بنك معلومات للمحتاجين يربط بفرع وزارة العمل في كل منطقة، مهمته استقطاب جميع الباحثين وأساتذة قسم الاجتماع وكذلك الطلاب يقسمون على الأحياء، ولا مانع من الاستفادة من مصلحة الإحصاءات العامة لمعرفة الشرائح السكانية لكل حي، من ثم تبحث الحالات وترصد عبر شبكة الحاسب الآلي ويتم ربط هذا البنك بشبكة بنهايات طرفية في كل جمعية بحيث يسهل عملية البحث ومن سجل في إحدى المؤسسات الخيرية يظهر أمامه ذلك وفي ذلك سد الثغرات الموجودة وترشيد للجهود وتعميم للنفع، وإذا لم يتم عن طريق فرع الوزارة يمكن أن تخصص كل مؤسسة خيرية مكتباً للتنسيق فيما بينها وبين المؤسسات الأخرى ثم يشكل مجلس للتنسيق ويكون اجتماع مجلس التنسيق دورياً

وفائدة البنك تكن فيما يلي :

- ١ . توزيع الخدمات على الأحياء والأشخاص .
- ٢ . تسهيل عملية البحث عن طالب المساعدة .
- ٣ . توزيع الدعم على المؤسسات فلو أن شخصا من الأغنياء يريد أن يدعم عمل الخير فيمكن من خلال بنك المعلومات معرفة عدد المستفيدين وشرائحهم وبالتالي تقدير الدعم.
- ٤ . قد تكون بعض الأحياء غير مشمولة بخدمات أي من المؤسسات الخيرية لكثرة الأسر أو لضعف الإمكانيات لدى تلك المؤسسة الخيرية فيوجه ذلك الدعم إلى الأحياء أو يزود بكشوف الأسماء لهم وبالتالي تتعاون معه المؤسسات في آلية التوزيع .ومادام أن الدافع هو عمل الخير وتعميمه فإن هذه الفكرة ليست من الصعوبة بمكان ولو علم المحسنون بهذه الخطة لأبدوا ارتياحهم ودعمه ملها لأن في ذلك ترشيداً لتوزيع المال وترشيداً للجهود وتلافياً للخلل .

### المرحلة الثانية :

- عند دراسة مقارنة لعدد من السر على مستوى جمعية من الجمعيات وجدت وجوه خلل كثيرة وقد تكون قاسماً مشتركاً بين كثير من المؤسسات الخيرية ومن وجوه الخلل:
- أ . أن المساعدة تتركز على صرف الطعام والشراب واللباس والمال فقط مع أن سمة تلك المؤسسات اجتماعية والوجوه الاجتماعية كثيرة
  - ب . بعض المؤسسات الخيرية قائمة بالصرف مقادير واحدة وكذلك المدة الزمنية لجميع الأسر بغض النظر عن عدد الأفراد ولا شك أن مساواة الأسر في مقادير الصرف ظلم للأسر الكثيرة وإسراف بالنسبة للسر الصغيرة .
  - ج - تسجيل أسر ناشئة لتوها مع قوة العائل وقد تكون مكونة من زوج وزوجته ولا شك أن تسجيلهم تسجيلاً دائماً ضمن المستفيدين تشجيع للزوج على البطالة وفتح باب للمساءلة وإذا كان من وجود ظرف يجعل برنامجاً للصرف المنقطع فلا يحرم المحتاج ولا يستمر فيعان على البطالة .

د - عدم معرفة وضع البنات في السر من خلال استمارة البحث وقد يكون منهن من تعدت سن الزواج ولم يعلم بها الخطاب لكون العائلة من بلد آخر فيكون دور الجمعية التواصل مع لجان تيسير الزواج أو فتح قسم مستقل للتوفيق بين الزوجين وما أحمل أن تتبنى الجمعية التوفيق بين أبناء وبنات بعض المستفيدين ومن ثم تساهم الجمعية في نفقات الزواج عبر حفل جماعي طلباً لقلّة التكاليف يشجع ذلك الحفل من قبل ذوى اليسار وقد يتحمل بعضهم تلك النفقات بعد التنسيق مع الجمعية أو المؤسسة الخيرية .

هـ - معرفة وضع المطلقات داخل الأسرة فقد يكون في المنزل عدد من الفتيات المطلقات والمفترض في المؤسسة الخيرية أن يكون لديها مكاتب للشؤون الاجتماعية فتحصر المطلقات وتعرف أسباب الطلاق ونسبته في المجتمع ويتم تعاون الجمعية مع طلاب العلم والعلماء والقضاة لعلاج تلك الظاهرة وأسبابها عبر الدروس والخطب والرسائل وغيرها حتى لا يستفحل الأمر ولاشك أن إغفال ذلك من الجمعيات والمؤسسات الخيرية يؤدي إلى تفاقم المشكلة .

و - معرفة المشاكل داخل الأسرة وبالتالي السعي في حلها وكم هو جميل أن تتبنى المؤسسات الخيرية لجان لإصلاح ذات البين فقد تجد من خلال البحث عائلة مستفيدة الأم وأبناؤها لوحدهم مع وجود الأب أو الأب لوحده مع وجود أبنائه لكن انشطرت الأسرة لمشاكل في داخلها فتسعى لجنة إصلاح ذات البين في إعادة المياه إلى مجاريها .

ز - قد يوجد في الأسرة عدد من الشباب العاطلين عن العمل والذين فشلوا في الدراسة وبالتالي لا بد من السعي في تأهيلهم لعمل يكتسبون منه معيشتهم بأنفسهم وأسرهم ويسلم المجتمع مما يتوقع منهم من الجنح والمخالفات وتكثير أرقام البطالة .

ح - قد يوجد عدد من الأيتام من خلال دراسة حال بعض الأسر وكم هو جميل أن تتبنى المؤسسات الخيرية والجمعيات كفاية الأيتام في الداخل وتشمل الكفاية :

١ - الإعاشة

٢ - الكسوة

٣ - المسكن

٤- الرعاية المدرسية وسيجد المشروع من يتبناه من فاعلي الخير لأن النبي ﷺ رغب في كفاية اليتيم فقال ( أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها ) وقد تم تطبيق ذلك في المستودع الخيري في بريده فوجد إقبالاً مشجعاً من المحسنين ووجد أثر ذلك على الأيتام .

ح- التأهيل / منذ إنشاء الجمعيات إلى يومنا هذا والكثير منها يسير على نمط تقليدي واحد وهو صرف الأشياء العينية والمالية والفقير هو الفقير والصرف هو الصرف وهذا العمل يعتبر من المشكلات فلا بد من الحلول الجذرية لمشكلة الفقر ومن الحلول التأهيل للعمل وقد أجريت تجربة على عدد من الأسر وتأهيلها وذلك عبر الخطوات التالية :

١/ حصر الأبناء العاطلين عن العمل والذين فشلوا في الدراسة وبالتالي تأهيلهم للعمل من خلال ما يلي :

- أ. الالتحاق بمراكز التدريب المهني ليكتسب الواحد مهنة يستفيد منها بعد ذلك فيعمل بالإيجار أو يفتح محلاً بنفسه.
- ب. أن تتبنى الجمعية أو المؤسسات الخيرية إقامة منشآت لبعض المهن ويلتحق بها أبناء هؤلاء فمثلاً لو فتحت الجمعيات ورش صيانة للأجهزة الكهربائية وتم إحصار بعض الفنيين أو الاستعارة من وزارة العمل ليتم تعليم أولئك تلك المهن فيكون ذلك عاملاً قوياً في التقليل من العمالة الوافدة ورافداً لمشروع السعودة ومع ذلك يتم إصلاح أجهزة الفقراء من خلال تلك الورش فتكون الفائدة من ناحيتين تأهيل وسد حاجة الفقراء وربما تكون تلك الورش مصدر دخل للجهة الخيرية عن طريق إصلاح أجهزة الناس القادرين بأجرة .
- ولو نسقت الجمعية مع أصحاب المؤسسات الفنية ليتم تدريب هؤلاء فيها بأجرة رمزية حتى يتعلموا تلك المهن وربما يستمروا في تلك المؤسسات بعد أن يتقنوا المهن فيزداد في رواتبهم وقد طبق هذا في إحدى الشركات الكبيرة فتعلم أبناء الفقراء واستمروا في تلك الورش الفنية ، وكانوا أشد ولاءً من غيرهم لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها .

١. القرض البسيط ( قرض حسن ) وهى قروض بسيطة لا تتجاوز الخمسة آلاف ريال تعطى لعائل الأسرة ويسجل اسمه في قسم التأهيل في المؤسسة الخيرة ويرشد إلى عمل يقوم يتناسب مع ذلك المبلغ وقدرة الشخص مثل سوق الخضار وقد جرب ذلك في المستودع وسلموا بطاقات الاستفادة من المستودع اكتفاء بدخلهم ويبقى المبلغ قرصاً لديهم يسدد على أقساط ميسرة .
  ٢. تأهيل النساء وذلك عن طريق تسجيل النساء في معاهد تعليم الخياطة أو إقامة دورات لهن في تلك المعاهد أو تتبنى المؤسسات الخيرية افتتاح معاهد لتعليم الخياطة أو الحرف اليسيرة ولو تم ذلك لأصبحت البيوت مصانع للأشياء الخفيفة ولسدت حاجة كثير من الأسرة عن طريق ذلك المورد واستغنى البلد عن استيراد الأشياء اليسيرة كالمناديل ، ومقابض أدوات القهوة والشاي وغيرها .
  ٣. طلاب المدارس من خلال الإجازات الطويلة تفتح أمامهم فرص العمل ولا يشترط أني يكون وظيفياً بل يكون حرفياً فيتعلموا مهناً ، ولا بأس أن يطرح على وزارة المعارف أن تحدد ساعات عمل فني يحتم على الطالب اجتيازها وهي شروط للنجاح فيضطر الطالب أن يستغل الإجازة ليحضر شهادة اجتياز تلك الساعات في إحدى المؤسسات الفنية وفي ذلك فائدة عظيمة وهي معرفة ميولاً لطلاب للعمل المهني وربما نستفيد منه في توجيههم عند تخرجهم من المرحلة الثانوية للتوجه إلى الكليات الفنية أو يجد من فشل في الدراسة ضالته فيستمر في ذلك العمل ، وذلك ما نلاحظه جلياً في الدول الأخرى حيث تجد المعلم يجيد أكثر من مهنة وبذلك تخفف من الضغط الوظيفي وتبعد الإحباط الذي يصيب كثيراً من الخريجين عندما لا يجد وظيفة .
- هذا غيض من فيض من وجوه الخلل ، وقد تم الإطلاع على مناقشات عدد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية فوجدت هذه الوجوه هي القاسم المشترك فيها فمستقل من ذلك ومستكثر .
- ومع هذا لا بد من افتتاح قسم للمتابعة في الجمعيات والمؤسسات الخيرية للمستفيدين فقد تتغير حال بعض الأسر وتستمر في الصرف عند التأهيل قد يكسب الأب من خلال القرض

ما يسد حاجته ومع ذلك يستمر في الصرف من الجمعية من دون حاجة وقد يتأهل أحد الأولاد أو البنات وقد تتخرج إحدى البنات من الجامعة فتتعين في وظيفة فتسد حاجة الأسرة لذلك فقسم المتابعة من الأهمية بمكان .

❖ ولتخفيف العبء المالي على الجمعيات والمؤسسات الخيرية لأبد مما يلي :

١- إشاعة كفالة الأسر كما أن اليتيم يكفل ، فهناك من القادرين من يريد أن يكفل أسرة أو أسراً بأكملها تبحث أحوال الأسر من قبل الجمعية وتستكمل جميع الإجراءات ويفتح قسم باسم كفالة الأسرة كما هو الحال في كفالة الأيتام وسيجد الدعم من ذوي اليسار .

٢- قد تكون بعض العوائل الفقيرة تستفيد من الجمعية الخيرية أو المؤسسة الخيرية مع أن هناك من أقارب هذه العائلة من ذوي اليسار والثراء لكنه لا يعلم بذلك فتكون المؤسسة الخيرية واسطة بين الفقير والغني من نفس العائلة والله تعالى قال: ( الأقريون أولى بالمعروف).

٣- يقترح افتتاح قسم خدمة المجتمع داخل كل جمعية أو مؤسسة خيرية يقوم بحصر الأراامل والأيتام من ذوي الحاجة الشديدة ويتم دراسة وضعهم باعتبارهم حالات خاصة يكون القسم واسطة بينهم وبين الدوائر الحكومية فيمكن أن يطلب لهم منحاً من البلديات ومن ثم قروضاً من صندوق التنمية وبالتالي البدء في البناء لمساكنهم فيكونون في بعض وبعضها يستمر لصالحهم فيكون مصدر دخل لهم وفي ذلك حل لمشكلة الفقر .

المرحلة الثالثة:

الاستفادة من الجهات ذات العلاقة مثل: الضمان الاجتماعي، ومصلحة معاشات التقاعد، والتأمينات الاجتماعية والعوائد السنوية من وزارة المالية من خلال ما يلي:

**أولاً: الضمان الاجتماعي ويكون التعاون معه على وجهين:**

أ. بحث الحالات المتقدمة ومعرفة من تنطبق عليهم شروط الاستفادة من الضمان الاجتماعي وتقديم تلك الحالات عبر مكتب خدمة المجتمع ل يتم اعتمادها فيخفف العبء عن المؤسسات الخيرية.



ب. عند التسجيل لا بد أن يحضر المستفيد إثبات استفادته من الضمان الاجتماعي أو عدمها فإن كان قد سجل فينظر في وجه مساعدته وإن لم يكن فيقرر الوجه الأول .

#### ثانياً : مصلحة معاشات التقاعد :

ويتم التعاون معها عبر استمارة لمعرفة هل الشخص يتقاضى مرتباً تقاعدياً أم لا حتى لا يساوى بغيره .

#### ثالثاً : التأمينات الاجتماعية: كسابقتها .

رابعاً : العوائد السنوية : فتتم مخاطبة فروع وزارة المالية لمعرفة هل هناك مخصصات أم لا فإن لم يكن هناك مخصصات فيمكن أن يطلب للشخص مخصص عن طريق قسم خدمة المجتمع ، ولا شك أن تلك الوجوه تحتاج إلى استصدار أمر من مراجع تلك الدوائر للتعاون والتسيق مع الجمعيات الخيرية .

ولو سلك هذا المسلك لخف الضغط على الجمعيات والمؤسسات الخيرية وبقيت لذوي الحاجات الصعبة بدلاً من كونها تعاني من تضخم في إعداد المستفيدين .

#### المرحلة الرابعة :

إمكانية توزيع الفقراء على النطاق الجغرافي أو غير ذلك.

جرت عادة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في البلد الواحد على توزيع المستفيدين على النطاق الجغرافي فيخصص للمؤسسة الخيرية عدد من الأحياء .

لكن لذلك سلبية وهي أن بعض هذه المؤسسات الخيرية قد تكون إمكانياتها المادية والبشرية ضعيفة البعض الآخر فربما استفاد شخص من فروع قوى وهناك شخص أقل إمكانية منه وأشد حاجة فلم تسد حاجته لظروف الفرع الموجود لديه .

وهناك طريقة أخرى وهي أن يترك المجال لتسجيل المستفيدين حسب رغبتهم لكن بعد المرور على بنك المعلومات أو مكاتب التنسيق تلافياً للتكرار ولهذه الطريقة سلبية وهي أن عدداً من المستفيدين قد يزدحمون في فرع واحد ويبقى بعضها قليل العدد فيضعف بعضها على حساب البعض .

---

وهناك طريقة أخرى : وهي التخصص فيمكن أن تخصص الجمعية الأم في صرف الأشياء المادية والمرتبات وفروعها فيخصص في الأشياء العينية ففرع للملابس وآخر للأطعمة وثالث للأجهزة الكهربائية وهذا إما على مستوى مؤسسة واحدة أو على مؤسسات وبهذا ترشيد للجهود ولا يكون هناك فرص للتكرار .

استمارة بيان الدخل

- اسم المستفيد / .....
- رقم الحفيظة / .....
- تاريخها / ..... مصدرها / .....
- تاريخ الميلاد / .....

المكرم مدير مكتب الضمان الاجتماعي

المكرم مدير فرع وزارة المالية

المكرم مدير مصلحة معاشات التقاعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمل تكرمك بالإفادة عن المذكور أعلاه هل هو ضمن المستفيدين من مصلحتكم الموقرة أم لا شاكرين لكم تعاونكم .

مدير المؤسسة الخيرية

المكرم مدير جمعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدكم أن المذكور أعلاه يستفيد من المصلحة مبلغاً وقدره (.....) سنويا / شهريا

أفيدكم أن المذكور لا يستفيد من مصلحتنا شيئاً

مدير مكتب

### خاتمة

أيها الأخوة هذا غيض من فيض من وجوه الخلل في المؤسسات الخيرية ولا شك أنها عمل بشري لا يخلو من الخطأ كما هي طبيعة البشر وما دام أن المؤسسة الخيرية تعترف بوجود ذلك الخطأ وتحاول الإصلاح فن هذه ظاهرة صحية يوشك أن تتبدد تلك الأخطاء مقابل تلك الجهود .

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أشكر جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية على هذه المبادرة وهذه النقلة النوعية للعمل الخيري وليس بغريب على جمعية كهذه لها إمكاناتها المادية والبشرية يتسنى لها أناس يحدوهم حب الخير للناس فلهم منا جميل الشكر وموفور الدعاء وأقول لأخوتي ف جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية إن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وخطوتكم هذه لبنة من لبنات العطاء ويوشك أن نرى البناء يتكامل وينتظم العقد فسيروا والله معكم ولن يترك أعمالكم .